University of Tehran Press

Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 3092-6475

A study of critical realism in Kamal Nasser's poetry based on Georg Lukacs' theory

Roghayeh Rostampour Maleki[1*] | Seyedeh Sakineh Hosseini[2]

1. Corresponding Author, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran. E-mail: r.rostampour@alzahra.ac.ir
2. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran. E-mail: s_hosseini@alzahra.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 24 December 2024
Revised: 21 March 2025
Accepted: 11 June 2025
Published Online: 22 September 2025

Keywords:
Georg Lukacs,
critical realism,
Palestinian poetry,
Kamal Nasser.

ABSTRACT

The concept of critical realism is distinguished by its comprehensive view of humanity and life, emphasizing the organic unity between them. Georg Lukács developed critical realism as a significant sociological theory, which posits that literature reflects society and presents its realistic image. Palestinian resistance literature, as a product of social and political conditions, is often reflected in the poetry of poets like Kamal Nasser. This study explores the relationship between Nasser's poetry and the social contexts of his country, applying Lukács' critical realism through a descriptive-analytical approach. The goal is to examine how Nasser illuminates societal challenges and the root causes of issues in Palestine. Lukács' realism theory categorizes into three types: true realism, critical realism, and populism. The study's results show that Nasser's poetry transcends personal views, instead reflecting the collective struggles and realities of his people. His work critiques colonial powers such as France, England, and the U.S., calling for the end of their control and interference. Furthermore, his poems address pressing social concerns such as imprisonment, hunger, drought, displacement, and the overall injustices faced by the Palestinian people. The critical realism in Nasser's poetry is influenced by the societal atmosphere of his timedominated by occupation, poverty, betrayal, and displacement. These elements deeply inform his literary expression and criticism of colonial powers and local regimes, capturing the essence of Palestinian suffering and resistance.

Cite this article: Rostampour Maleki, R. & Hosseini, S. (2025). A study of critical realism in Kamal Nasser's poetry based on Georg Lukacs' theory. *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*. 21 (3), 211-229. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.387541.1465

© Authors retain the copyright and full publishing rights.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.387541.1465

Publisher: University of Tehran Press.

جامعة طهران

ابن المقفع في القص والقصيد

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦٤٧٥-٣٠٩٢

دراسة الواقعية النقدية في شعر "كمال ناصر" على ضوء نظرية جورج لوكاش

رقية رستم پور ملكى[١*] | سيده سكينه حسينى[٢]

١. الكاتب المسئول، قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب. جامعة الزهراء(س). طهران. ايران. البريد الإلكتروني: r.rostampour@alzahra.ac.ir

٢. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران. البريد الإلكتروني: s_hosseini@alzahra.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخ‌هاي مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٢/٢٤
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٠٣/٢١
تأريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٦/١١
تأريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٩/٢٢

الكلمات الرئيسة:
جورج لوكاش،
الواقعية النقدية،
الشعر الفلسطيني،
كمال ناصر.

الملخص

أهم ما يميّز الواقعية النقدية من غيرها من المذاهب هو نظرتها الشمولية للإنسان والحياة إذ يرتبط كل منهما بوحدة عضوية. لقد طور جورج لوكاش نظريته في الواقعية النقدية فأصبحت حركة مؤثرة في علم الاجتماع. علم اجتماع الأدب يظهر أنّ الأدب هو مرآة المجتمع ويوفّر صورة واقعية للمجتمع. أدب المقاومة الفلسطينية دائماً هو نتاج سلسلة من الظروف الاجتماعية والسياسية التي تتجلى في شعر بعض الشعراء. يحاول البحث الحالي توضيح ارتباط أشعار "كمال ناصر" مع السياقات والأحداث الاجتماعية لوطنه، ودراستها بناءً على أحد معايير المدرسة السوسيولوجية لـ "جورج لوكاش" تحت عنوان الواقعية النقدية باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي. كما يسعى إلى توضيح كيفية تمكّن الشاعر من تسليط الضوء على الحقائق والتحديات الاجتماعية وأعمق الأسباب الجذرية للمشاكل. نظريّة الواقعية لدى لوكاش تشمل ثلاثة أنواع: الواقعية الحقيقية، الواقعية النقدية، والشعبية. تظهر نتائج البحث أنّ الشاعر من خلال التخلي عن آرائه الشخصية، يعكس ما يلمسه عن قرب في قصائده، ونقد الدول الاستعمارية وداعميها والأنظمة الحاكمة والهموم الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الاحتلال الإسرائيلي من أهم النقاط التي تتعلق بالواقعية النقدية في شعر كمال ناصر. هو ينتقد الدول الاستعمارية منها فرنسا وإنجلترا وكذلك يلوم الشاعر أمريكا ويريد منها أن تكفّ عن سطوتها على الشعوب وعن تدخّلها في حياة الدول الأخرى، ويتناول كمال همّاً اجتماعياً متجذّراً يرتبط بالسجن والقيود والجوع والقحط والتشريد، ويظهر اعتراضه للحقيقة الأليمة التي يعيشها المسجونون. فحال الشعب الفلسطيني، والأجواء السائدة في المجتمع، والظلم، وتشتت الفلسطينيين، وخيانة الحكّام، والفقر والتهجير، هي جزء من الأحوال الاجتماعية التي أثّرت في خلق الواقعية النقدية وإنتاج أدبه.

العنوان رستم پور ملكى، رقية و حسينى، سيده سكينه (٢٠٢٥). دراسة الواقعية النقدية في شعر "كمال ناصر" على ضوء نظرية جورج لوكاش. ابن المقفع في القص والقصيد، ٢١ (٣) ٢١١-٢٢٩.

http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.387541.1465

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

© المؤلفون.

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.387541.1465

المقدمة

بالرغم من أنّ المجتمع يعكس الصور والحالات في الأدب، فإنّ علم الاجتماع الأدبي يعتبر العمل الأدبي ظاهرة اجتماعية. ويعتقد أنّ بُنى العالم في العمل الأدبي تتوافق مع البنى الذهنية لبعض الفئات الاجتماعية. (نصر والآخرون، ١٣٨٨ش، ١٥٤)

تستند أسس النقد الاجتماعي إلى الفكرة القائلة بأنّ الأعمال الأدبية هي دائماً نتاج الحياة والبيئة الاجتماعية. لذلك، حاول العديد من النقاد في الآونة الأخيرة تفسير أسباب وعوامل تحول الأساليب وتغير التقنيات في الأدب من خلال البحث في الحالات الاجتماعية فقط. (زرين كوب، ١٣٦٩ش، ٤٤) بعبارة أخرى، فإنّ الأعمال الأدبية، وخاصة أدب المقاومة، باعتبارها أعمالاً اجتماعية، هي نتيجة لعوامل وظروف تشكّل دوافع الأديب. لذا يمكن الحديث عن ارتباط المجتمع والأدب، وهذه العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع هي موضوع يُلقى عليه الضوء في النقد الاجتماعي للأدب.

في الواقعية، يُصوَّر الإنسان ككائن يعيش ضمن بيئة اجتماعية وتاريخية محددة. (بيتروف، ٢٠١٢م، ٢٠٢) على الأدب الواقعي أن يكون دقيقاً وعميقاً في عرض المشاكل الاجتماعية ولكي يكون التحليل الاجتماعي عميقاً وصادقاً على الكاتب أن يرى الواقع في تجلياته الأساسية ومسائله الجوهرية ولايقترب من القضايا التافهة التي ليست من صميم جوهر المشاكل الاجتماعية.

إنّ أدب المقاومة الفلسطينية هو نتيجة سلسلة من الأحداث الاجتماعية والسياسية. لذا من خلال دراسة أشعار كمال ناصر استناداً إلى نظرية الواقعية النقدية لجورج لوكاش، يمكن تقييم البنى الفكرية والاجتماعية والسياسية لمجتمع الشاعر بشكل أفضل. ذلك لأنّ الشاعر، من خلال اختياره الأسلوب الواقعي، يقوم بدراسة جوانب حياة الشعب الفلسطيني بدقة وبعيداً عن الزوائد.

إنّ الواقعية النقدية نهج يمكنه معالجة الأحداث الاجتماعية، والسلوكيات، والأفعال، والهياكل الاجتماعية لحقبة معيّنة. هذا البحث يساعد القارئ في تقييم أشعار المقاومة وتحليلها كاستجابة لروح الشاعر تجاه المجتمع وتصوراته عن البيئة المحيطة به.

دراسة الواقعية النقدية في قصائد كمال بالاستناد إلى نظرية لوكاش تكتسب أهمية لعدة أسباب: - ايجاد رؤية جديدة حول أبعاد وهياكل البيئة الاجتماعية. - كشف مكانة خالق الأثر الأدبي في البيئة الاجتماعية. -والتعرّف على المناخ السائد في المجتمع العربي وخاصة في فلسطين، كذلك التعرّف على أشكال الاستعمار والاحتلال الإسرائيلي والأنظمة الحاكمة والهموم الاجتماعية والاقتصادية التي قد نكون غير مطلعين عليها. لذلك، فإنّ دراسة شعر المقاومة من منظور علم الاجتماع الأدبي تعدّ من الضروريات التي تعرف القارئ على الأبعاد والهياكل الاجتماعية-السياسية لأرض الشاعر.

أسئلة البحث

١- بناءً على نظرية لوكاش كيف استطاع كمال ناصر أن يعكس حقائق المجتمع الفلسطيني ؟

٢-ما هي أهم النقاط المتعلقة بالواقعية النقدية في شعر كمال ناصر؟

٣- كيف تكشف "الواقعية النقدية" عن الهموم والتناقضات والتحديات الاجتماعية في أرض الشاعر؟

٤- ما هي العوامل والحالات الاجتماعية التي كانت أكثر تأثيراً في إنشاء الواقعية النقدية وكذلك في إنشاء عمله الأدبي؟

فرضيّات البحث

١- إنّ كمال ناصر، من خلال تهميش الأغراض الشخصية، يعكس في قصائده ما يراه حقاً ويلمسه عن قرب.

٢-نقد الدول الاستعمارية والأنظمة الحاكمة والهموم الاجتماعية والاقتصادية وكذلك نقد الاحتلال الإسرائيلي من أهم النقاط التي تتعلّق بالواقعية النقدية في شعر كمال.

٣- إنّه يتحدّث بشكل نقدي وملموس عن أوضاع بلده، ومن خلال كلامه يخطو نحو حل عميق للتحديات الاجتماعية، مُنددا بالدول الاستعمارية والحكّام العرب والاحتلال.

٤- إنّ حال الشعب الفلسطيني، الجو السائد في المجتمع، عدم العدالة، تشرّد الشعب والتعب من خيانة الحكّام، الفقر واللجوء، هي جزء من الحالات الاجتماعية التي أثّرت في خلق الواقعية النقدية وإنتاج أعماله الأدبية.

خلفيّة البحث

من أهم الأبحاث التي تم تقديمها حتّى الآن حول الواقعية وتحليل النص الأدبي استنادًا إلى نظرية لوكاش ما يلي:

- مقال "بررسی و تحلیل سروده‌های انتقادی نزار قبانی براساس نظریه بازتاب واقعیت"، لـ علي نجفي ايوكي وآخرين، مجلة نقد الأدب المعاصر العربي، سنة ١۴٠٣ش. إنَّ هذه الدراسة تطابق أشعار نزار مع نظرية الواقعية النقدية لجورج لوكاش، وتظهر أنّ نزار قد أظهر صدقًا وشجاعة ملحوظة في عملية انعكاس الواقع ورسم عدم الرضا عن الحالة الراهنة، وركّز برؤيته النقدية العالية على التحديات التي تواجه العالم العربي.
- مقال "نقد رمان عمارت يعقوبيان اثر علاء الأسواني براساس رئاليسم در نظريه جامعه شناختی جورج لوكاچ"، لـ زهرا أفضلي وآخرين، مجلة نقد الأدب المعاصر العربي، سنة ١٣٩٥ش. تظهر نتائج البحث أنّ أسواني قد كشف بصدق عن الحقائق والأحداث في المجتمع، وبنظرة نقدية، صوّر المشاكل الاجتماعية، وأبرز صعوبات شعبه بشكل جيّد.

من بين الدراسات التي أُقيمت حول أشعار كمال، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

-أطروحة "تحليل مضمونی و ساختاری شعر كمال ناصر" لـ فهيمة صالحي طبس، جامعة رازي، سنة ١٣٩٢ش. يظهر هذا البحث أنّ الشاعر قد اهتمّ بمضامين مثل حب الوطن، تهديد واحتقار العدو، الوحدة الاجتماعية والسياسية، وتعزيز روح النضال لدى المجاهدين. كما أنّ الشكل التقليدي والأسلوب البلاغي يسيطران دائماً على شعره، وتُستخدم صور الخيال، وخاصة الاستعارة، والتشبيه، والكناية، بكثرة في شعره.

-أطروحة "البناء الشعري عند كمال ناصر"، لـ وليد محمد محمود أبوشمالة، سنة ٢٠١٦م، جامعة الأقصى بغزة. يتناول هذا البحث البنى الشعرية مثل الموسيقى، والرمز، والأسطورة، ويظهر أنّ الشاعر لا يشتت عالم اللغة المألوف، بل يستخدم الكلمات، الصور، الموسيقى، وما إلى ذلك، في شكلها الطبيعي.

- مقال «مؤلفه‌های پایداری در شعر كمال ناصر و ادیب برومند»، لـ سمية حسنعليان مجلة "پژوهشنامه ادبيات معاصر ايران"، سنة ١٣٩٨ش. تظهر هذه الدراسة أنّ كلا الشاعرين قد اهتما بتناول موضوعات مشتركة مثل ضرورة الحفاظ على الوطن، وتبيان مكانة الشهادة، وغيرها. كما أنّ مدح الشخصيات الحرّة يُعتبر من العناصر الأساسية في شعر كليهما.
- مقال «نگاهی تطبیقی بر ادبیات مقاومت و پایداری در شعر قیصر امین پور و كمال ناصر»، لـ أشرف چگيني وآخرين، مجلة "جستارنامه ادبيات تطبيقی"، سنة ١۴٠١ش. تظهر الدراسة أنّ في شعر " أمين بور" تتجلّى خصائص مثل العاطفة الصادقة، وتنوّع الموضوعات، والاتجاه نحو المضامين والأفكار الجديدة، بينما يحتوي شعر كمال على المشاعر والمعاناة التي شهدها عن قرب.

إنّ الأبحاث التي أُجريت حول الشاعر غالبًا ما تناولت دراسة ملامح المقاومة والبنى الفنية في قصائد كمال ناصر، ولم يُجرَ حتّى الآن بحث مستقل يركّز على دراسة قصائده من خلال نظرية علم الاجتماع للوكاش. ما يميّز هذا البحث عن غيره من الأبحاث هو دراسة القصائد الاجتماعية للشاعر بناءً على أحد المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع لدى لوكاش، وهو مفهوم "الواقعية النقدية"، لذا، يُعتبر المقال الحالي بحثًا جديدًا من نوعه.

نظرية جورج لوكاش الواقعية

يدرس الباحث في علم اجتماع الأدب محتوى العمل الأدبي ومضمونه المطروح فيه بوصفه وسيلة لفحص مدى انعكاس التحولات الاجتماعية والسياسية. ومن خلال هذه الدراسة، يمكن تلمّس العلاقة بين النص الأدبي والاتجاهات الفكرية والطبقية السائدة في المجتمع. (عسكري، ١٣٨٦ش: ٥١)

يرتبط تكوين العمل الأدبي ارتباطًا مباشرًا بالشكل والمحتوى. والجدل بين الشكل والمحتوى في دراسة الأعمال الأدبية له تاريخ يعود إلى عمر النقد الأدبي نفسه، ويعود النقاش حوله إلى جدالات فلاسفة اليونان. أما في مباحث علم اللغة وفلسفة اللغة، فيرى الباحثون في الأدب نوعًا من التقابل بين الشكل والمحتوى. أوجد لوكاش تناغمًا وارتباطًا بين الشكل والمحتوى، وقدّمه في نظريته عن "الانعكاس". أنه كان يعتقد أنّ العمل الأدبي هو انعكاس للأحداث الاجتماعية، أو هو محتوى العمل نفسه. (ايگلتون، ١٣٨٣ش: ٧٩) إنّ لوكاش من خلال تأكيده على شكل العمل الأدبي وهيئته في مقابل محتواه، انتقد الماركسية المبتذلة التي كانت تهتم بمحتوى العمل أكثر من أي شيء آخر. ومن ناحية أخرى، وبرفضه للشكلانية من خلال تأكيده على أنّ الفن يجب أن ينبع من الحياة وأن يكون له محتوى إنساني، رأى أنّ الشكلانية خالية من المحتوى .ووفقًا لرأيه، فإنّ الشكلانية تولي أهمية مفرطة للشكل وتنسى المحتوى (الواقع الاجتماعي) تمامًا. (ولى بور، ١٣٨٦ش: ١٢٢-١٢٧)

يرى لوكاش العمل الأدبي انعكاسًا للحقائق الاجتماعية، ويضع حدًا فاصلًا للواقعية من خلال اشتراط تدخل "الذهن المبدع" في عكس هذه الحقائق. ففي الأسلوب الواقعي، لا تُعرض الحقيقة الموضوعية بشكل سطحي، بل يعيد الكاتب تشكيلها بذهنه الخلاق، ويسعى إلى ربط قضايا فترة معينة بمسار تطور البشر، وتقديم رؤية مستقبلية لهذه التحولات، بهدف وصول الإنسان إلى وعي ذاتي. (ولى بور، ١٣٨٦ش: ١٢٧)

يرفض لوكاش الشكلانية لأنّها تهتمّ بالشكل على حساب المحتوى، وتغفل الواقع الاجتماعي. وبالمقابل، يؤكّد على أنّ الأدب يجب أن يعكس الواقع الاجتماعي، ولكن ليس بشكل سطحي، بل من خلال إعادة إنتاج الواقع بذهن مبدع. فالكاتب الواقعي لا ينقل الواقع كما هو، بل يحلله ويفسّره ويربطه بتطوّر الإنسان، بهدف إيقاظ وعي القارئ وتحفيزه على التفكير في واقعه ومستقبله.

يُعتبر جورج لوكاش (١٩٧١م-١٨٨٥م) أول ناقد بارز للماركسية. (سلدن وويدوسون، ١٣٧٧ش، ١٠١) إنّه مؤسس للعديد من النقاشات الهامّة في مجال النقد الاجتماعي. (لوكاچ، ١٣٧٨ش، ٢٢٦) بالاعتماد على الفكر الماركسي، يرى لوكاش أنّ الواقعية هي المدرسة الوحيدة الكبرى في الأدب. كان الماركسيون يركّزون على الجوانب الواقعية في العمل الأدبي وعلى تصوير الصراع الطبقي. وبالتأثر بهذه الرؤى، أصبح لوكاش مدافعًا حماسيًا عن الواقعية. (لوكاچ، ١٣٧٣ش، ٢٦-٢٣)

لوكاش ناقد مجري يرى وجود علاقة بين بنى العمل الأدبي والهياكل الذهنية في المجتمع. ويقول في كتابه "دراسة حول الواقعية الأوروبية": قصص الكتاب الكبار هي عالم صغير يعكس العالم الكبير (المجتمع)، وهذا ما يُسمى بالواقعية. (شميسا، ١٣٨٥ش، ٢٨٩) يُعتبر لوكاش واحدًا من أبرز النقاد في النقد السياسي أو الاجتماعي عبر التاريخ، وخاصةً أهمية نقده في ايجاد الروابط بين الأعمال الأدبية والقضايا الاجتماعية في عصره. من وجهة نظره، يتم تقسيم الواقعية إلى ثلاثة أنواع: ١- الواقعية الحقيقية أو انتصار الواقعية. ٢- الواقعية النقدية. ٣- الواقعية الشعبية.

- الواقعية الحقيقية أو انتصار الواقعية

الواقعية الحقيقية تظهر أنّ كل عمل وفكرة وعاطفة للإنسان مرتبطة بشكل غير قابل للفصل بالحياة والنضالات الاجتماعية، سواء كان الناس على علم بذلك أم لا. الواقعيون الحقيقيون كانوا يصوّرون هذا الموقف ويرون فيه ضرورة للمجتمع البشري. إنهم كانوا يسعون ككتّاب بعمق ليجدوا الوجه الحقيقي للبشر، ويجب عليهم بالضرورة سحب كل شخصية الإنسان من الأعماق والاحتفاظ بها أمام عيون المجتمع الجديد، والواقعية الحقيقية هي التي تتحمّل مسؤوليات مثل هذه. (لوكاچ، ١٣٧٣ش، ١٢-١١)

إنّ قضية انتصار الواقعية، هي قضية تنبثق إلى أعماق إبداع الفن الواقعي. تلامس هذه المسألة جوهر الواقعية الحقيقية: عطش الكاتب الكبير للحقيقة وتعصبه الشديد للواقعية، أو بمصطلح الأخلاقيات، صدق ونزاهة الكاتب. إنّ الكاتب الواقعي يصف بلا تفكير، ويتجاهل الأهداف والمعتقدات، ويصف ما يراه حقا وليس ما يفضّل رؤيته، هذه القسوة تجاه الصورة الذهنية لعالمه، تقييم ومعيار للواقعيين الكبار. ليس هناك كاتب واقعي حقيقي، أو حتّى كاتب واقعي جيّد، يحدّد تطور أبطاله حسب رغبته. (لوكاچ، ١٣٧٣ش، ١٤-١٣)

- الواقعية النقدية

أهم ما يميّز الواقعية النقدية عن غيرها من المذاهب هو رؤيتها الشمولية للإنسان والحياة إذ يرتبط كل منهما بوحدة عضوية. اكتفت الواقعية وقتها برصد التناقضات الاجتماعية والكشف عن خبايا الأزمات الكبرى التي كانت تعصف بأوربا. وقد تحرى الأديب الواقعي النقدي الصدق في وصفه وتصويره لحركة التطور الاجتماعي. (بودربالة وآخرون، ٢٠٠٥م، ٥) لا ينكر لوكاش أنّ العمل الواقعي يجب أن يبرز التناقضات الاجتماعية، لكنّه يقول: إنّ العمل الأدبي ليس واقعية مطلقة بل هو نوع من انعكاس الواقعية، من وجهة نظره، الأدب هو عالم صغير يعكس العالم الكبير (واقع العالم). (شميسا، ١٣٨٥ش، ٢٩٠) لذلك من وجهة نظره، تُظهر الواقعية النقدية دائمًا التناقضات والتحديات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وتسمح لكاتبها أن يظهر العلاقات الاجتماعية ومن ثمّ كانت دراساتها للواقع في حركته الحقيقية تشكّل واحداً من الأهداف التي دعت إليها مسؤوليتها الإنسانية وذلك بوصفها أدب المجتمع بأسره.

-الشعبية

إنّ الرسالة الكبرى للأدب الحقيقي هي إثارة الناس للوعي بذاتهم. من أجل أداء هذه الرسالة، يجب أن يمتلك الأدب جاذبية شعبية. لكن معنى الشعبية ليس هو أن تُطرح القضايا بشكل خام ودون صقل، أو أن يتحوّل الأدب إلى دعاية. الشعبية الحقيقية للأدب يجب أن تستند إلى حقيقة تُعَبّر من خلالها عن القضايا الأصيلة بأعلى مستوى ممكن، وتصل إلى أعماق جذور الألم، والشعور، والتفكير، والعمل البشري. (لوكاچ، ١٣٧٣ش، ٢٦٣) الكاتب في هذا النوع من الواقعية يتناول المعاناة العميقة التي يعاني منها الناس. هذه المعاناة هي التي تحدّد غاية حبهم وشهرتهم ووجهتها في مجال الشعر أو الكتابة.

حياة الشاعر

كمال ناصر (١٩٢٤م-١٩٧٣م) شاعر فلسطيني معاصر واجه في حياته الاجتماعية العديد من الصعوبات والتحديات، التي نشأت معظمها من المواجهة المستمرة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي. (سليمان، ١٩٨٦م، ٥٦-٣٥). كمال شاعرٌ قد ذاق طعم الهجرة القسرية، والابتعاد عن الوطن، واحتلال بريطانيا، كما عاش مرارًا تجربة السجون العربية المختلفة. معظم قصائده تحتوي على مضامين تتعلّق باحتلال أرضه، وتعبّر عن المعاناة الناتجة عن ذلك. (موسى، ٢٠٠٩م، ٢٦) من بين أعمال الشاعر كتاب "الأعمال الشعرية الكاملة" يحتوي على خمس مجموعات شعرية. يصوّر في هذه المجموعات، إرادة الإنسان بأجمل شكل. كان صوت الشاعر هو الصوت الأول الذي استطاع أن يشارك آلام الناس. (أبوشمالة، ٢٠١٦م، ٣) إنّه لعب دورًا مهمًا في تعزيز الهوية والمقاومة الفلسطينية، ووجه أنشطته السياسية والاجتماعية لرصد حقوقهم ودعمها.

النقاط الرئيسة المتعلقة بالواقعية النقدية في شعر كمال ناصر

شعر كمال ناصر، بشكل خاص، مستلهم من الواقعية النقدية، والتركيز على هذا الجانب يمكن أن يساعد بشكل أكبر في فهم تأثيره في النضالات الاجتماعية. كما أنّ قصائده تميل أكثر إلى انتقاد الواقع الحالي بدلاً من وصف الحقائق العينية. بالنظر إلى التاريخ

والظروف السياسية المذكورة في شعر كمال ناصر، فإنّ الواقعية النقدية تُعتبر وسيلة للنضال والتحرّر من الظلم والاستبداد. هذا الجانب من شعره يعكس بشكل أكبر جهوده في النضالات التحررية.

نقد الدول الاستعمارية وداعميها

إنّ الشعر العربي المعاصر منذ بداية القرن العشرين حتّى نهايته يصلح أن يكون في معظم دواوينه مجالاً غنياً للكشف عن الأحداث والوقائع والتي شهدها العرب على مدى القرن فهو الاستعمار وما تبعه من قهر وظلم للإنسان ونهب لخيرات البلاد كان دافعاً لشعراء الأمة العربية للتنديد بالمحتل. (فدعم وشيال، ٢٠١٧م، ٦) عملت فرنسا على تصميم وتنفيذ سياساتها في الجزائر على ثلاث مراحل زمنية متميزة. في المرحلة الأولى (١٨٣٠-١٨٧٩م)، ركّزت بشكل أساسي على دراسة اللغة والمعتقدات والثقافة الجزائرية من خلال المستشرقين. أمّا المرحلة الثانية (١٨٧٩-١٩٣٠م)، فقد مثّلت أهم فترة لتطوير وتنفيذ السياسات الثقافية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر. وفي المرحلة الثالثة (١٩٣٠-١٩٦٢م)، نفذ الاستعمار سياسات واسعة النطاق وشهدت هذه الفترة تحولات كبيرة. منذ البداية، هدفت سياسات الحكومة الفرنسية إلى دمج الجزائر كجزء من فرنسا، وبالتالي شرعت في تصميم وتنفيذ سياسات مختلفة، يمكن تلخيصها في محاولات القضاء على المؤسسات الثقافية والدينية والحضارية (منهاجي، ١۴٠٣ش: ٣۴). سعى الاستعمار الفرنسي باستمرار إلى تدمير جميع العناصر الأساسية لهوية الشعب الجزائري، بهدف إخضاع الجزائر بشكل دائم وتحويلها إلى منطقة فرنسية (منهاجي، ١۴٠٣ش: ۴۵). إذن كان الاستعمار الفرنسي دائمًا في حالة تهديد وتخريب وتدمير، وفي هذا الإطار، صمم ونفذ برامج متنوعة وطويلة الأمد.

ففي هذه القطع الشعرية، نرى انتقاد الشاعر لتاريخ الاستعمار الفرنسي من خلال العديد من العناصر الأساسية، بما في ذلك إدانة النسيان، والآثار السلبية للاستعمار على الشعوب، والحديث عن ذكريات التهديد والتحديات ضد نسيان التاريخ:

وفرنســـا، ولا تسلْ مَـــن فرنســـا
بؤرة للضـــلال شعبـــاً وجنســـا
كيف أنسى تاريخها كيف أنســـى
فى بلادي وكيف أضحى وأمسى
ذكريات للبطـــــش والتهديـــــد

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٠٨)

في هذا الكلام، ينتقد الشاعر الاستعمار الفرنسي وأنشطته الاستعمارية ضد الأمم ويرفض سياساته على الدول الضعيفة ويعتبر فرنسا وسياساتها بؤرة للضلال، بمعنى أنّها مصدر الظلم والاضطهاد والفساد للأمم. ففي هذا النقد، يوضّح كمال كيف أنّ الأهداف والجهود الفرنسية لها آثار مدمّرة على الناس والبلاد المستعمرة. يذكر الشاعر عبارة مثل "شعباً وجنساً" لتوضيح أثر الاستعمار على الهوية الثقافية والجنسية للشعوب. يسأل الشاعر كيف ينسى ويتجاهل تاريخ بعض الأحداث، هذا بمعنى أنّ تذكر الاضطهاد والقسوة التي عانت أرضه منهما نتيجة الاستعمار مهم وضروري جداً، وهو لا يريد أبدًا أن ينسى هذه الوقائع التاريخية.

إنّه يستخدم عبارة "ذكريات للبطش والتهديد" ليعبّر عن تجارب العنف والتهديد اللذينِ ارتكبتهما هذه الدولة الاستعمارية ضد البلاد المستعمَرة، وهذا يكشف عن الأجزاء المظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي، ويسلّط الضوء على الحاجة إلى التذكير بتلك الحقائق كجزء من التاريخ الشعبي والوطني. على هذا النحو، يظهر الشاعر نقده العميق والقوي تجاه الاستعمار، مُشيراً إلى العواقب السلبية للاستعمار الفرنسي على الهوية، وتاريخ الشعوب، والآلام الاجتماعية والإنسانية، وكذلك يشير إلى أهمية التذكير بالأحداث المؤلمة كوسيلة لحفظ الهوية الوطنية والثقافية.

"وفرنســـا، ولا تسلْ مَـــن فرنســـا": هذا الاستفهام ليس الغرض منه طلب المعرفة، بل هو استفهام استنكاري يهدف إلى تحقير فرنسا والتقليل من شأنها، وكأنّها شيء لا يستحق السؤال عنه. "بؤرة للضـــلال شعبـــاً وجنســـا": هنا يشبه فرنسا بالبؤرة، وهي

المركز الذي ينطلق منه الشر والفساد. هذا التشبيه الضمني يصوّر فرنسا كأنّها منبع الضلال والانحراف في كل شيء، سواء على مستوى الشعب أو العرق. وتكرار كلمة "كيف" في البيتين الثالث والرابع: "كيف أنسى تاريخها كيف أنســـى /... وكيف أضحى وأمسى" يؤكّد على استحالة نسيان جرائم فرنسا وبشاعتها، ويظهر عمق الجرح الذي خلفه الاستعمار في قلب الشاعر ووطنه. نرى الجناس الناقص بين "أنسى" و "أمسى" في البيتين الثالث والرابع: هذا الجناس يعطي جرساً موسيقياً للقصيدة، ويربط بين الماضي والحاضر، وكأن ذكرى الاستعمار تطارد الشاعر في كل لحظة من حياته.

ففي النهاية، يرسم صورة حسية مؤلمة للاستعمار، حيث يتذكّر القسوة والترهيب الذي مارسته فرنسا في بلاده. وبذلك، ينجح الشاعر في توظيف الأساليب البلاغية للتعبير عن كراهيته لفرنسا، وتصوير بشاعة الاستعمار، وتأكيد استحالة نسيان جرائمه.

لنقد الاستعمار حضور بارز في شعر كمال ناصر، إنّه يعبّر عن نقده من خلال قصائد متعددة منها قصيدة "في رحاب الجزائر" الذي يقول فيها:

فاخجلي يا سليلة الإثم والفحش
إن تخجل البغايا الفواجر
واسمعي صرخة العدالة تدوي
في سماء الشعوب تزجي البشائر
ثورة الشرق هذه يا فرنسا
فانظريها تجسّدت في الجزائر

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٩٨-١٩٧)

يبدأ ناصر كلامه بالحديث عن فرنسا ويلومها ويسميّها بـ "سليلة الإثم والفحش" للإشارة إلى الخطايا والمعاصي التي ارتكبتها هذه الدولة من خلال سياساتها الاستعمارية وكذلك ليثير مشاعر الخجل والخزي. إنّ الشاعر يدعوها إلى الخجل لأنّه يعتبر الاحتلال الفرنسي فعلاً غير لائق يتطلّب الابتعاد عنه. إنّه باستخدام عبارة "صرخة العدالة التي تتردد في سماء الشعوب المستعمرة" يريد أن يشير إلى أمل الشعوب في إزالة الظلم وتحقيق العدالة ورفع صرخة المحرومين والضعفاء ضد المعتدين، وكذلك فإنّ النداء لسماع صرخة الشعب يعبّر عن قوة القتال والوقوف في وجه الاحتلال ويشير إلى أنّ صرخة المقاومة تتجاوز صمت الظالمين، وفي جزء آخر يشير إلى ثورة الشرق ويقول إنّ هذه الثورة قد حدثت خاصة في الجزائر لتبرز روح القتال والمقاومة ضد الدول الاستعمارية وتظهر أثر الثورة على الهوية الثقافية والوطنية، لذلك يطلب كمال من فرنسا أن تنظر إلى الثورة الجزائرية، ممّا يعني أنّ الاستعمار لن يكون إلا لفترة معينة، وأنّ الأراضي المستعمَرة ستنتفض في النهاية ضد الاضطهاد والظلم.

الأبيات تحمل أساليب أدبية وبلاغية ثرية تخدم هدف الشاعر في نقد الاستعمار الفرنسي: يبدأ الشاعر خطابه بـ "يا سليلة الإثم والفحش" موجّهاً الكلام مباشرة إلى فرنسا، وهذا الأسلوب المباشر يحمل في طياته تقريعاً شديداً وتوبيخاً لاذعاً. "سليلة الإثم والفحش" استعارة، حيث يصوّر فرنسا كأنّها شجرة خبيثة تثمر الإثم والفجور، ممّا يعكس نظرة الشاعر السلبية للاستعمار الفرنسي. وكذلك "صرخة العدالة تدوي" استعارة تصريحية، حيث يشبّه العدالة بصوت مدوٍّ ينتشر في كل مكان، للدلالة على قوتها وتأثيرها. واستخدام فعل الأمر "فاخجلي" و "اسمعي" يزيد من حدة اللهجة التقريعية، ويظهر استياء الشاعر العميق. وتكرار حرف النداء "يا" في "يا سليلة الإثم" و "يا فرنسا" يؤكّد على الخطاب المباشر والرغبة في إيصال الرسالة بوضوح. وتكرار الكلمات التي تبدأ بـ "ال" مثل "الإثم"، "الفحش"، "العدالة"، "الشعوب"، "الشرق"، يعطي جرساً موسيقياً للقصيدة، ويساهم في ترسيخ هذه المفاهيم في ذهن القارئ.

إنّه عبر هذا الكلام يجسّد قوّة التمرّد على فرنسا وسياساتها الاستعمارية ويصّور الشعور بالفخر والأمل في التحرّر من يد الظالمين، وبهذه الطريقة يبيّن كمال أنّ الاستعمار، بالإضافة إلى كونه احتلالاً عسكرياً، هو أيضاً عمل يتّسم بالإذلال والانحطاط الأخلاقي.

إنّ الغرب المستبد المستعمر شّرد عرب فلسطين ونصر الباطل على الحق واستباح الدماء. (ناصر، ١٩٧٤م، ٩) يرى الشاعر أنّ الغرب هو أحد الداعمين للدول الاستعمارية، ولذلك فهو يدينه بلغة قويّة وصور حقيقية، ويعبّر عن نقده الشديد مستخدماً عواطف قويّة وأسلوبًا دقيقًا:

لست مني يا غرب فاحمل صليبك
راعفا بالدماء واتبع ربيبك
لست مني فانزع شعار صلاتي
حسبي العمر قد حملتُ ذنوبك
ان مهدي في الشرق إن ضريحي
لم يزل قائماً بهذي السفوح

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٠٩)

يقول كمال إنّ الغرب ليس منه وعليه أن يحمل صليبه الخاص الذي يمثّل الفجوة الدينية بين ثقافة الشرق والغرب. إنّ عبارة "احمل صليبك" هي رمز للتراث الاستعماري وغزو الغرب تحت راية المسيحية، والشاعر في وصف الصليب يقول إنّه ملطخ بدماء الشعوب المستعمَرة، ممّا يدلّ على الهدم والفناء والدمار الذي أحدثه الاستعمار في مختلف الأراضي، وعندما يريد منه أن يسلك طريقه الدموي، فهو في الواقع يريد أن ينتقد بشكلٍ غير مباشر سياسات الغرب وحروبه الدموية. يرى الشاعر أنّه لا رابط بينهما دينياً وثقافياً، وهذا الفكر يظهر الرغبة في الانفصال التام عن الغرب، حتّى في مجال الرموز الدينية، لأنّه حمل خطايا الغرب ومعاصيه بكثرة طيلة حياته. إنّه باستخدام عبارة " قد حملتُ ذنوبك" يشير إلى أنّ أهل المشرق قد تحمّلوا الآلام والمصائب والظلم الذي سببته سياسات الغرب الاستعمارية طوال حياتهم، ويظهر هذا النقد أن الغرب مسؤول عن المعاناة وذلك عبر استغلالهم للشعوب الضعيفة. إنّ كمال رغم نقده القوي لسياسات الغرب وأفعاله يقول إنّ مهده وقبره (ضريحه) لا يزالان في الشرق ليبرز ارتباطه العميق بمسقط رأسه ويعبّر عن هويته العريقة وانتمائه إلى المجتمع الشرقي مشيراً إلى رفضه القاطع للاندماج مع المجتمع الغربي وثقافته المستعمرة.

نقد الشاعر في هذا الكلام يشمل على جوانب متعددة منها الثقافية والدينية والتاريخية. هذا النقد لا يعبّر فقط عن الاختلافات والصراعات بين الشرق والغرب، بل يشير أيضاً إلى محاولات الشاعر لحفظ هويته الوطنية وتاريخه وثقافته العريقة. إذن الشاعر من خلال هذه التعابير، يبرز نقده الشديد لسياسات الغرب الاستعمارية عبر عدة زوايا تشمل تاريخ الاستعمار (صليبك راعفاً بالدماء)، والمسؤولية عن الآلام (حملت ذنوبك)، ورفض الانتماء (لست مني...)، والبعد عن الغرب ديناً وثقافةً (فانزع شعار صلاتي)، والانتماء إلى المجتمع الشرقي (مهدي في الشرق وضريحي...).

هذه الأبيات من شعر كمال ناصر غنية بالأساليب البلاغية والأدبية التي تعزّز قوتها التعبيرية وعمق رسالتها: يبدأ الشاعر بإنكار قاطع "لست مني يا..."، وهذا الإنكار ليس مجرد نفي، بل هو رفض قاطع للهوية الغربية وتعاليمها، وتأكيد على انفصاله عنها. الفعل "فاحمل صليبك" يُحمّل الغرب مسؤولية أفعاله. و"راعفا بالدماء" استعارة تُشير إلى أنّ الغرب غارق في دماء الشعوب، وهذا يُبرز وحشيته وقسوته. و"صليبك" استعارة تشير إلى عبء الذنب والخطيئة الذي يحمله الغرب. ويُلاحظ نوع من الطباق بين "الشرق" و "الغرب"، وهذا يبرز التناقض بين هوية الشاعر وهوية الغرب. فتبدأ القصيدة بإنكار حاسم يُجسّد رفض الشاعر القاطع للغرب، مُحمّلاً إياه عبء أفعاله وممارساته العنيفة. وتستخدم الاستعارات بشكل مؤثّر لتصوير الغرب كقوة ظالمة غارقة في دماء الشعوب.

لقد كان الغرب دائماً إحدى القوى التي ساعدت أعداء فلسطين على تحقيق أطماعهم، وبذلت كل قوّتها وجهدها في هذا السبيل. إنّ الشاعر ينتقد المجتمع الغربي لتدخّلاته وسعيه المستمر لإذلال شعبه، لكنّه في الوقت نفسه يؤكّد على استقرار بلده ومقاومتها رغم جهود الغرب لتدميره:

يا رسول السلام إنّ بلادي
حرّةٌ رغم وطأة الاضطهاد
حاول الغرب أن يُذلّ حماها
فمضى يزرع الردى في حماها

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٠٨-١٠٧)

إنّ كمال عبر نقده لسياسة الغرب يشير إلى أنّ شعبه يبقى حرّاً رغم أشكال الظلم والقهر اللذين يستخدمان لإذلاله. فهو يتحدّث عن محاولات الغرب المتواصلة لتخريب شعبه ومحاولة فرض الهيمنة عليه بشتّى الطرق. إنّ تعبير "فمضى يزرع الردى..."، يبيّن أنّ الأثر السلبي للتدخّل الغربي أدّى إلى شيوع الهدم والدمار والردى بدلاً من خلق أي نوع من الاستقرار والأمن والطمأنينة.

إنّ إنجلترا هي إحدى الدول التي ارتكبت جرائم متعددة بحق الشعب الفلسطيني، وعبر إحداث أنواع من الظلم، أرهقت ضمير هذا الشعب. يقول:

اسألوا الإنكليز كيف استباحوا
عرض أبكارها، فهنّ الفداء
اسألوا فكلهم في هواها
نزوات مريضة واشتهاء

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٨٤)

في هذه الأبيات ينتقد الشاعر الإنجليز بشدة ويتّهمهم بانتهاك حرمة الفتيات البرايا ويبيّن أنّ هؤلاء الفتيات ضحايا لأطماع الإنجليز ورغباتهم. هذا النوع من النقد يصوّر الخطأ الأخلاقي والإنساني الكبير الذي قام به الإنجليز، ويسلّط الضوء على الظلم الكبير الذي ارتكبوه. لدى هذه الدولة رغبات مريضة وشهوات تؤدي إلى القهر على الشعوب ويظهر أنّهم يحاولون الحصول على أهدافهم بغض النظر عن القيم الإنسانية والأخلاقية.

يرى الشاعر أنّ أعداء هذا الشعب جميعهم منفصلون عن المعايير الأخلاقية والإنسانية. تظهر هذه النصوص أنّ الولايات المتحدة عبر هيمنتها السياسية وتأثيرها في النزاع الفلسطيني، تُعدّ كقوة خادعة تمتلك قوى سحرية بينما في الواقع لا تقدّم شيئاً محسوساً، وهي تخون مبادئ الوفاء والإخلاص، وبدلاً من ذلك، تُعبّر عن وجود غير مُثمر وسراب مضلل، مما يبيّن عدم مصداقيتها وانحيازها للاحتلال الإسرائيلي:

لأمريكا فيها يد وعليها
من تعاويذها رقيّ ودعاء
هذه أمها فأين أبوها
أترى خانه الهوى والوفاء
أنت في بالنا وجود عقيم
وسراب مضلل وهباء

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٨٥)

في هذه الأبيات يلوم الشاعر أمريكا وينتقدها بشدة مستعملاً لغة رمزية لتعريف العواقب السلبية التي تجعله يخالف حضورها وأفعالها. هو يصف هذه الدولة بأنّ لها "يد" في كل الأماكن، بهذا الوصف يقصد تدخّلاتها القوية في شؤون الدول المتعددة، لكنّه يشير إلى أنّ هذه اليد محاطة بالدعاء، أي أنّها مغطاة بالأعذار الكاذبة. ويستخدم عبارة "هذه أمها فأين أبوها؟" للبحث عن القيم والفضائل الأصيلة والصحيحة، وبسؤاله عن أين والدها، يشير إلى انعدام الصدق والنزاهة في أمريكا، وهذا الكلام هو كناية عن الحكومة الأمريكية ونظامها السياسي التي يعتبرها الشاعر تفتقر إلى الأخلاق الحقيقية والصادقة والوفاء للقيم الإنسانية، ويصفها

بعبارة "وجود عقيم" بأنّها قوة غير قادرة على إحداث تغييرات مفيدة وإيجابية، ويعتبرها عديمة الفائدة، ولا يجلب وجودها وتصرفاتها إلا الأذى والخداع، وعبر اصطلاح "سراب مضلل" يعرض الولايات المتحدة كحيلة أو خيال وتصوّر زائف يضلّ الجماهير.

هذه الأبيات أيضًا تحفل بالأساليب البلاغية والأدبية التي تساهم في تعزيز المعنى وإثراء التحليل النقدي. "وجود عقيم" استعارة تصوّر أمريكا كوجود غير منتج أو غير مثمر، أو ربّما يشير إلى أنّها لا تقدّم حلولًا حقيقية. و"سراب مضلل وهباء" استعارة تصف أمريكا بأنّها وهم أو شيء زائف لا يحقّق الهدف، بل يضلل ويزيد الأمور سوءًا. و"هذه أمها فأين أبوها؟ أترى..." استفهام استنكاري يثير الشكوك حول أصل أمريكا ومصدر قوتها، وربّما يشير إلى أنّها تعاني من أزمة هوية أو فقدان للشرعية. تبدأ القصيدة بالإشارة إلى أنّ لأمريكا يدًا في الأحداث، ممّا يوحي بتأثيرها الخفي أو المزدوج. وتستخدم الاستعارات لتصوير أمريكا كقوة سحرية أو وهمية، مما يعكس رؤية الشاعر السلبية تجاهها.

فيعبّر الشاعر عن رغبته في الابتعاد عن الوجود الأمريكي وأثره السلبي على مجتمعه، ويحذّرها من الزمان ومن التغيرات التي قد تأتي نتيجة لسياسات أمريكية:

فارحلي عن وجودنا
واحذري ثورة الزمان
بيتك الأبيض البهيّ محج
فحّ منه الأذى وفحّ البلاء
يا أمريكا لو يورق الدهر عدلاً
لأتاك وفي يديه الفناء

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٨٧-١٨٦)

يريد الشاعر من أمريكا أن تكفّ عن سطوتها على الشعوب وعن تدخّلها في حياة الدول الأخرى، ويحذّرها من ثورة الزمن، لأنّ مرور الزمن يثبت أنّ تصرفاتها وسلوكها غير مستقر وستواجه عواقب أعمالها في المستقبل، وأنّ الظلم سيقابل عاجلاً أم آجلاً بغضب الشعوب واحتجاجهم، لذا لا ينبغي لأمريكا أن تتجاهل هذه الحقائق. إنّه يصف "البيت الأبيض" بأنّه مكان ينتشر فيه الأذى والمعاناة، وهو ما يمثّل انتقاداً مباشراً للحكومة الأمريكية وسياساتها العدوانية التي يراها فاسدة وتؤدي إلى الدمار والخراب، ولذلك يصف الشاعر عبر هذه الأبيات أمريكا بتدخّلاتها السلبية وافتقارها إلى القيم الحقيقية والنبيلة، ويدعوها إلى الانسحاب من احتلالها للدول، وأخيرًا يظهر أنّ العدالة ستصل إلى نهايتها وأنّ نهاية الولايات المتحدة ستكون حتمية ومؤكدة.

نقد الفساد السياسي / نقد الأنظمة الحاكمة

كان الوطن العربي يعيش أزمة في الحرية بسبب سياسات الحكومات العربية التي كانت تحارب الحريات من النشاطات السياسية إذ كانت كلّها حكومات ضعيفة. (فدعم و شيال، ٢٠١٧م، ١٠) قد يُحمد الصمت إلا مع الأعداء وقد يُحسن إلا من العربي الذي أبدل صفة الشجاعة بالمهانة والكرامة بالإهانة والذي ظلم الناس في هذا الصمت، خيّم الصمت على العرب والعروبة وسلبها الشرف فأصبحت الكلمات تستجير من الصمت. (أبوصلاح، ٢٠١٦م، ٤٠) إنّه يقدّم قصيدته تحت عنوان "زعامات بلادي" إلى الذين كانوا من أسباب النكسة المباشرة في بعض أجزاء الوطن العربي، إلى الذين مازالوا يكابرون فلا يخجلون بعد فضائحهم من البقاء على المسرح السياسي. (ناصر، ١٩٧٤م، ٢٧٩) فقد ذكر الشاعر:

عندما أكتبُ تاريخ بلادي/ سوف أبقى صفحة سوداء تنزو بالخيانة/ عن عبيد لمسوا الذلّ فذلوا للمهانة/ شربوا من دمه الحرّ، وأسقوه هوانه/ واستباحوه وراحوا يتحدّون كيانه/ إنها صفحة خزي تتنزّى من مدادي/ وسأتلوها جهاراً /للملايين الحيارى، في بلادي/عن زعامات بلادي.

(ناصر، ١٩٧٤م، ٢٨٠)

يعبّر الشاعر عن آرائه من خلال وصف سلطات بلاده وحكامها بـ"العبيد" ممّا يشير إلى خيانتهم وضعفهم وعدم قوتهم. تعكس هذه التصوّرات افتقارهم إلى الاستقلالية وفقدان السيادة وعدم قدرتهم على تجسيد إرادة البلاد ورغباتها، ممّا يظهر فشلهم في المسؤوليات الوطنية. يبيّن الشاعر عبر قوله "شربوا من دمه الحر" كيف أنّ هؤلاء القادة استغلوا معاناة الأمة، إنّ هذا المشهد يمثّل استغلالهم الجائر للعواطف الوطنيّة والسيطرة على حقوق الشعب. إنّه عبر إصراره على قراءة هذه الكتابات والصفحات القبيحة جهاراً وبصوت عال، يدعو إلى وعي الشعب بواقع غدر الحكّام وخيانتهم، ممّا يدفع إلى النضال في مواجهة الظلم، وبالإضافة إلى ذلك يُسلّط الضوء على نواقص الزعامة وفسادها في وطنه عبر الإشارة إلى "زعامات بلادي" كمعالم للغدر والخيانة.

إنّ تكرار تعبير "زعامات بلادي" في هذه القصيدة يسلّط الضوء على غدر الحكّام، إذ يشير إليهم الشاعر مراراً لزيادة وعي القارئ بحجم الفساد والظلم الذي يرتكبونه ضد بلادهم. إنّ تكرار هذه العبارة ينشيء صلة بين الهوية القومية والشخصيات القيادية، ممّا يتطلّب التأمل النقدي في الارتباط بين الأمة وزعمائها. إذا كان الزعماء غادرين، فإنّ الهوية القومية تواجه خطراً. من ثمّ يُبرز التكرار في هذه العبارة أهمية عظيمة في تقوية الفكرة الانتقادية للشاعر، الشيء الذي يجعل حديثه واضحاً ويؤكّد على الحاجة إلى التحوّل والصمود، ووصف الصفحة بـ"صفحة خزي"، فهي تمثّل المشاعر الوطنية بالعار من غدر الزعامات وخيانتهم، وتظهر أثر تلك الخيانة على الهوية الجماعيّة للأمة.

إنّ الحكّام لا يهتمّون بآلام بلدهم ويشاهدون أنّ شعبهم يعيش في المحن فيخاطبهم الشاعر قائلاً: أيّها القادة! هل عيونكم تلاحظ أمتكم بينما عزّته وكرامته قد أصابتها المصيبة، هل ذلك العذاب المستمر قد ظهر من قبلكم؟ هل كان ذلك بسبب الكبرياء الذي أدّى إلى إهانة الكبار؟:

يا أيها الحاكمون الشعب، هل شهدت
عيونكم، شعبكم في عرضه نكبا
تلك المعاصي الدّوامي هل تثير بكم
من نخوةٍ ذلّ فيها الكبرُ وانتحبا

(ناصر، ١٩٧٤م، ٩٢)

يبدأ كمال أبياته بنداء صريح للقادة والحاكمين ليقول إنّهم مخاطبون بواجباتهم تجاه الأمة ويبيّن قيمة الفهم والعناية بمصير الشعب. إنّه يفصح هنا عن الواقع المؤلم الذي تعانيه البلاد، حيث تدلّ "عيونكم" على تهميش الحكام وتجاهلهم لمعاناة شعوبهم، وهذا يُظهر الفجوة العظيمة الواقعة بين الحكم والأمة، وكذلك نشاهده يستعمل قول "ذلّ فيها الكبر" للإشارة إلى ذل الحاكمين وجرم إهمالهم وتقاعسهم، والذي يُظهر الاستهزاء من وضع الاستبداد. إذن تُبرز الأبيات الشعرية انتقاداً حاداً وعنيفاً للزعماء الذين يتجاهلون فيما يتعلّق بآلام البلاد دالاً على لزوم الوعي الاجتماعي حول ما يجري في المجتمع، وتناقش هذه الأبيات تلك الحقيقة المؤلمة وتسلّط الضوء على التباين الاجتماعي بين الزعماء والواقع اليومي للناس.

هؤلاء الحُكّام يلاحظون تخريب البلاد لكنّهم لا يبذلون أي جهد، لذلك يوجّه إليهم الشاعر النقد واللوم قائلًا: ماذا فعلتم غير تدمير الشعب؟ انظروا إلى المجتمع الفقير والمشرّد الذي لا يسمع أحد صرخته ولا يجد مكانًا يؤويه:

ماذا فعلتم بالبلاد سوى القضاء على البلاد
يا عصبة الخير التي انتحرت على ثغر الجهاد
قوموا انظروا الشعب الفقير مشرداً في كل واد
يشكو فلا تصغي له أذن ولا يوويه ناد

(ناصر، ١٩٧٤م، ٥٩)

هذا النص الشعري يُظهر انتقاده لقادة الأمة العربية وحالة المجتمع المعاصر. إنّه يتكلّم عن محن وصعوبات المواطنين ويجسّد عواطف جماعة تعيش في ظل القهر والاستبداد. استعمل الشاعر لغة شعرية عميقة ليعكس مشاعر القنوط والسخط. إنّ ألفاظ كـ "انتحرت" و"مشردا" تبرز بشكل واضح حالة اليأس والكآبة. إنّه بواسطة عرض مآسى الفقراء والمشرّدين يثير مشاعر الناس ويبيّن الانفصال بين الحاكم والمحكوم.

إنّ الاستفهام في عبارة "ماذا فعلتم بالبلاد..." ليس طلبًا للمعرفة، بل هو استنكار شديد اللهجة لأفعال الحكّام، وتأكيد على أنّهم لم يفعلوا شيئًا سوى تدمير البلاد. وعبارة "يا عصبة الخير..." تحمل سخرية مريرة، حيث يصف الشاعر الحكّام بـ "عصبة الخير" في حين أنّ أفعالهم تدلّ على عكس ذلك تمامًا، وينتقد انتحارهم (أو فشلهم) على "ثغر الجهاد". وعبارة "يشكو فلا تصغي له أذن و..." كناية عن تجاهل معاناة الشعب وعدم وجود من يسمع شكواه أو يقدّم له المأوى. فتنجح القصيدة في توظيف الأساليب البلاغية للتعبير عن رؤية نقدية لأفعال الحكّام وتأثيرها المدمّر على البلاد والشعب.

نقد الهموم الاجتماعية والاقتصادية

إنّ التشرّد هو مثال على المشاكل الاجتماعية المعاصرة التي تضرّ المجتمع بأي شكل من الأشكال وتهدّده وهو جريمة ارتكبت بحقهم:

يا أخي اللاجيء عش لا تيأس
فالأسى يحيي كرام الأنفس

(ناصر، ١٩٧٤م، ٤٤)

إنّ هذا المقطع يبرز الهموم الاجتماعية المرتبطة باللاجئين، مسلّطاً الضوء على آلامهم اليومية، إلّا أنّه في نفس الوقت يُشجّع على التفاؤل والصمود ممّا يظهر عمق البعد الإنساني في تجربة اللجوء. يوظّف الشاعر في هذا المقطع كلمة "أخي" ليعكس الشعور بالأخوة والتضامن مع اللاجئين. إنّ هذه المفردة تقوي الشعور بالاتحاد والمساهمة في المشاكل الاجتماعية. وكذلك قول "عش لا تيأس" يدفع اللاجئين نحو التمسك بالرجاء، ممّا يعبّر عن روح المقاومة رغم الأحوال الصعبة.

إنّه يشير إلى أنّ المحن لا تخلق فقط الأسى وإنّما باستطاعتها أن تُعيد كرامة الناس وتحييها. ففي هذه الحالة يحثّ اللاجئين نحو "العيش" وعدم الخضوع أمام اليأس، ممّا يبرز قيمة القوة الذاتية والعزيمة لتجاوز التحديّات. فرغم الاهتمام بالأمل يدلّ البيت كذلك على حال صعب يواجهه العديد بسبب النزوح، ممّا يُبرز انتقاداته للواقعيات الاجتماعية والسياسية التي تساهم في هذه القضية.

إنّ السجن والقيود من الهموم التي جعلت الشاعر يتألّم، ممّا دفعه لتخصيص جزء من قصائده لها:

السجن والقيود يا جميلة
حكاية في دربنا طويلة
لا تعبئي بالقيد في يديك
فكل سجن في العلى خميلة

(ناصر، ١٩٧٤م، ٢٠٠-١٩٩)

في هذه الأسطر الشعرية يتناول كمال همّاً اجتماعياً متجذّراً يرتبط بالسجن والقيود. إنّه يستخدم مفردتي "السجن والقيود" كعلامات للألم الذي يُصاب به الناس بسبب الحكومات الظالمة، ورغم القيود يؤكّد كمال على ضرورة عدم الخضوع للشعور بالفشل والقنوط. يوضّح الشاعر مفهوماً أنّ السجون ربّما تكون مكاناً للطموح والأمل، حيث تمثّل حكاية المعركة لتحقيق الحرية، وكذلك عبارة "حكاية في دربنا طويلة" تبيّن أنّ السجن غير جديد، بل هو قسم من تاريخ عريق من الظلم والاضطهاد، ممّا يشير إلى

دوام الكفاح والمقاومة. إنّ تكرار كلمتي "السجن" و"القيود" في البيت الأول والبيت الأخير يؤكّد على أهمية هذا الموضوع وتركيز الشاعر عليه. و"دربنا طويلة" استعارة تصوّر النضال كدرب طويل، وهذا يوحي بالصبر والمثابرة.

إنّه يبيّن في عدد من أشعاره آلام الأمة تحت ضغط الجوع والقحط والتشريد، ويعبّر عن هذه المأساة بصراحة وقوة، مسلّطاً الضوء على النظرة القاسية لأوضاعهم الاجتماعية:

وجُوِّع الشعب في أكناف جنّته
كأنما لم تفض شهداً ولا رطبا
وشُرِّد الناس كلٌّ عن خميلته
ليصبح الناس في أوطانهم غُربا

(ناصر، ١٩٧٤م، ٩٢)

يصوّر كمال كيف أُرغم المواطنون على الفقر والبؤس في بلدهم الذي يشبه الجنة، وهو الوطن الذي نشاهد فيه إمكانيات طبيعية كثيرة، لكنّها غير مستخدمة أو حُرم الشعب من الانتفاع بها. هذا الاختلاف بين الصورة المثالية للوطن وواقع الجوع يسلّط الضوء على الفراغ الواسع بين الإمكانيات والحقيقة المفروضة عليهم. إنّه يجسّد مصيبة التشريد حيث أُرغم السكان على مغادرة مساكنهم (خميلته)، وهي إشارة إلى الراحة والسكون والأمن، ليصبحوا مغتربين في بلادهم. هذا التشريد يشدّد إحساسهم بالغربة والعزلة في الأرض التي يجب أن تكون مصدر الطمأنينة والانتماء. هو لا يكتفي بذكر المحن والآلام، بل يعارض بشدة الأفعال التي أدّت إلى هذا الحال. إنّه عبر تصوير الجوع في "الجنة" والتشريد في "الخميلة"، يجسّد تناقضات الحقيقة المؤلمة التي يواجهها الناس، ويجعل ذلك في إطار الظلم الاجتماعي والسياسي. إذن يوظّف الشاعر مفردات كـ "جنة" و"خميلة" في مقابل "الجوع" والتشريد" ليقوي من شدة الانتقاد ويجعل القارئ يحس بمدى الاختلاف بين الوضع الراهن والمطلوب. فهذه الأبيات الشعرية تبيّن بوضوح النقد الاجتماعي لحقيقة الجوع والتشريد، وتحثّ على التأمل في الأسباب، والبحث عن حلول توفّر لهم توازناً اجتماعياً وعيشاً كريماً.

نقد الاحتلال الإسرائيلي

يتطرّق كمال ناصر الشاعر الفلسطيني إلى نقد الاحتلال والسيطرة الإسرائيلية وعواقبها على الأرض الفلسطينية:

وفلسطين، مثلما الأمس، كانت
أثر ماثل وقلب عليل
من خلال المأساة ألمح يافا
كسراب يمشي إليها الجليل
ومن الظلمة الرهيبة يبدو
جبل القدس عانقته الخليلُ

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٤٠)

هو يقول "وفلسطين، مثلما الأمس، كانت..." يدلّ على بقاء واستمرار الحالة المأساوية لفلسطين ويُبرز أنّ هذه الأرض مازالت تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال تعبير "قلب عليل" يُظهر معاناة وصعوبات الأمة الفلسطينية التي تقاوم ضد الاحتلال وفقدان الأمن المستمر، وعبر الإشارة إلى "يافا" التي تجسّد رمزاً للتاريخ وهوية الشعب الفلسطيني، يبرز شعور اليأس والأحلام المفقودة للأمة. إنّ تشبيه يافا بـ "سراب" يعكس الوهم والخداع ممّا يبرز الوضع الأليم والمظهر الجميل الذي تسعى إسرائيل عرضه للشعب الفلسطيني.

هذه الأبيات من شعر كمال ناصر تحمل في طياتها العديد من الأساليب البلاغية التي تعكس المعاناة والحنين إلى الوطن. "أثر ماثل وقلب عليل" استعارة تُشخص فلسطين كمكان يحمل آثار المأساة، ممّا يعطي الحياة للبلد ويدلل على الجروح النفسية. وعبارة "كسراب ..." تشبيه يوضّح كيف أنّ العودة إلى يافا تبدو وكأنّها حلم بعيد أو سراب، ممّا يعكس الأمل المفقود والحنين.

إنّ كمال يشير إلى الصلة التاريخية والثقافية بين المدينتين القدس والخليل، ويتحدّث عن روعة هذه الأراضي وجمالها في مواجهة القهر وظلم الاحتلال، وفي النهاية بتعبير "لو مشى بعضنا..."، يدعو الأمة إلى مواجهة الاحتلال ويبيّن أنّه إذا انطلق الأفراد بقوة نحو التحرّر يستطيعون أن يمنعوا إسرائيل في وطنهم:

لو مشى بعضنا غضوبا إليها
مرغت فى الرغام إسراييل

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٤١)

نرى في هذا البيت انتقاده القوي للكيان الإسرائيلي عبر تعبير بلاغي يبرز ضعفها وهوانها أمام مقاومة الأمة الفلسطينية. تعبير "مرغت في الرغام" هو رمز يرسم صورة واضحة لإسرائيل في وضع من الهوان والانكسار. هذا النقد يظهر الكيان الإسرائيلي كعدو يمكن التغلّب عليه بسهولة إذا اجتمعت الجهود وغضب الشعوب نحوها.

إنّ المقاومة ضد الأعداء لها فترة طويلة لدى الشعب الفلسطيني. إنّ تعبير الارتفاع على الجراح يشير إلى مساعي الشعب الفلسطيني في المقاومة رغم المعاناة، ممّا يدلّ على القوة الإنسانية في مواجهة الاحتلال:

وارتفعنا على الجراح فزادت
وطأة الضيم واستبدّ النزيل

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٣٦)

إنّ الشاعر في هذا الكلام ينتقد آثار القوة المحتلة ويُبرز أنّ رغم النضال والمقاومة، فإنّ الجراحات والآلام والاحتلال يعمّق ألم الأمة الفلسطينية حيث إنّ وطأة الظلم لا تنقص بل تزداد بشدة، ممّا يُشير إلى بقاء الحالة الصعبة واستمرارها. فمن خلال تقديم هذه الصورة الصعبة يدعو إلى الوعي بضخامة المعاناة والاضطهاد الذي يعاني منه الشعب نتيجة الاحتلال. يذكر الشاعر أنّ القهر ضد الشعب قد ازداد، وهذه القضية تعكس شدّة جراحهم.

في هذه الأبيات الشعرية يعبّر كمال عن انتقاده للاحتلال الإسرائيلي عبر مجموعة من الجوانب المهمة، منها التعبير عن الوجع والمعاناة ووجه الظلم والاحتلال وكثرة الدموع:

لا تعجبي فالليل كل حياتنا
ينساب بين ربى و بين وهاد
وسعى إليه الغاصبون فشيّدوا
صرحاً على الآلام والأكباد
أنا لا أرى غير الدموع تسيل من
كبدي فتغرق مضجعي ووسادي

(ناصر، ١٩٧٤م، ٣٤٥-٣٤٣)

يبدأ كمال بوصف الليل كعنصر رئيسي من حياة الشعب الفلسطيني، مما يعبّر عن وضع من الظلام والكآبة المستمرة تصاحب حياتهم في ظل الاحتلال، ويشير إلى الغاصبين الذين بنوا "صرحاً على الآلام والأكباد" ليبيّن أنّ ما شُيّد (أي الكيان الغاصب) هو مبني على أوجاع الفلسطينيين ويعبّر عن التسبب في المعاناة والألم الكثير. إنّ تعبير "إنّه لا يشاهد إلا الدموع تسيل"، يوضّح شدة الأسى والألم الفردي والمشترك، ممّا يشير إلى أثر الاحتلال على النفس والحياة اليومية لأهل فلسطين.

يجسّد الشاعر صوراً حزينة منها صورة خيمة ثابتة الأوتاد لتعبّر عن الواقع العسير الذي يعيشه الشعب في ظل الاحتلال، ويشير إلى عدم الاستقرار والآلام الدائمة:

أنظر هناك تر العذاب مجسّداً
في خيمة مقرورة الأوتاد

وغداً سيمشي الشعب معركة له
فالحق لا يعلو بغير جهاد

(ناصر، ١٩٧٤م، ٣٤٥)

ينتهي كمال بتأكيده أنّ الشعب سيواجه معركة لنيل حقوقه مشيراً إلى أنّ "الحق لا يعلو بغير جهاد" ليبيّن الأمل في الصمود والإصرار على الجهاد لتحقيق الحرية. في هذه الأبيات يُظهر الشاعر الجوانب الإنسانية الناتجة عن الغزو الإسرائيلي ويؤكّد على ضرورة الجهاد تحقيقاً للحق والعدالة.

واجه الشعب الفلسطيني صعوبات كثيرة في ظل الاحتلال. ففي هذه الأبيات يشير الشاعر إلى آلام أبناء فلسطين في ظل الاحتلال الإسرائيلي ويظهر شدة المعاناة والرغبة إلى الحريّة وذلك عبر مفاهيم مثل استمرار الآلام والجراح المتكرّرة إذ يقول:

عشرين عاماً نضيء الليل من دمنا
في كلّ نجم لنا جرحٌ أضأناه
عشرون عاماً بعثنا عبر مصرعنا
وجودنا وحصدنا ما زرعناه

(ناصر، ١٩٧٤م، ١٣٠-١٢٩)

تعبير "عشرين عاماً" يدلّ على مدة طويلة من الصعوبات والاحتلال والتحمّل. تُظهر هذه الفترة الطويلة روح الكفاح الدائم الذي لا ينتهي في الشعب الفلسطيني. هو يرى أنّ الفلسطينيين يضيئون الليل الذي يسيطر عليهم وذلك عبر تضحياتهم وجراحهم، وأنّ كل نجمة تُجسّد جرحاً من جراح الفلسطينيين. تعكس جملة "بعثنا عبر مصرعنا..." مفهوماً أنّ الشعب الفلسطيني يحتفظ بانتمائه وهويته ويواصل كفاحه رغم الأوضاع القاسية والموت وتبيّن أنّ وجودهم هو دوام للعيش والأمل، وتدلّ كلمة "الحصاد" على أنّه رغم الصعوبات الناتجة عن الاحتلال، فهناك نتائج لعمل أبناء فلسطين وإرادتهم.

النتائج

- كمال ناصر من خلال ترك أغراضه وآرائه الشخصية، يعكس في قصائده ما يراه حقاً ويمسه من قريب، وليس ما يفضّل أن يراه. إنّ نقد الدول الاستعمارية وداعميها ونقد الأنظمة الحاكمة ونقد الهموم الاجتماعية والاقتصادية وكذلك نقد الاحتلال الإسرائيلي من أهم النقاط التي تتعلّق بالواقعية النقدية في شعر كمال ناصر.
- يتحدّث الشاعر بشكل منطقي وملموس عن الأوضاع السيئة في فلسطين، ومن خلال شعره، ينتقد الدول الاستعمارية منها فرنسا وإنجلترا وكذلك يلوم الشاعر أمريكا ويريد منها أن تكفّ عن سطوتها على الشعوب وعن تدخّلها في حياة الدول الأخرى. إنّه يجسّد الواقعية النقدية من خلال التركيز على المعاناة والظلم الذين واجههما شعبه.
- تتجلّى ملامح الواقعية النقدية في المقال من خلال التركيز على كشف التناقضات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع. لا تقتصر هذه الواقعية على رصد هذه التناقضات فحسب، بل تدعو إلى تحليلها وربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي الأوسع، مما يتماشى مع رؤية لوكاش للواقعية كـ "انعكاس للواقع" وليس مجرد تصوير سطحي له.
- نقد الدول الاستعمارية وداعميها: يمثل هذا النقد جوهر الواقعية النقدية، حيث يكشف عن القوى التي تقف وراء الظلم والاستغلال. من خلال تسليط الضوء على دور الدول الاستعمارية في تأجيج الصراعات والتلاعب بالأنظمة، يتم الكشف عن جذور المشاكل التي يعاني منها المجتمع.
- نقد الفساد السياسي والأنظمة الحاكمة: يعكس هذا النقد وعيًا عميقًا بالديناميكيات الداخلية للمجتمع، وكيف يمكن للسلطة أن تفسد وتتحول إلى أداة القمع. من خلال كشف فساد الأنظمة الحاكمة، يتم الدعوة إلى تغيير حقيقي يهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة.

-نقد الهموم الاجتماعية والاقتصادية: إنّ التركيز على معاناة الناس اليومية، مثل الجوع والفقر والتشريد، هو قلب الواقعية النقدية. من خلال تصوير هذه المعاناة، يتم منح صوت لمن لا صوت لهم، ودعوة إلى التضامن والعمل من أجل تحسين الظروف المعيشية للجميع. إنّ الشاعر يعتقد أنّ في الوحدة الطريق إلى تخطّي المعاناة التي يعاني منها الوطن العربي.

-نقد الاحتلال الإسرائيلي: إنّ تناول قضية الاحتلال الإسرائيلي هو تجسيد للالتزام بقضايا العدالة والحرية. من خلال فضح جرائم الاحتلال وتأثيره المدمر على الأرض الفلسطينية، يتم الإسهام في فضح الظلم والدعوة إلى إنهاء الاحتلال.

فتمثّل المقالة نموذجًا للواقعية النقدية التي تسعى إلى فهم الواقع وتغييره. من خلال تحليل التناقضات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفضح الظلم والاستغلال، تدعو إلى عالم أكثر عدالة وإنصافًا. لا تقتصر المقالة على رصد الواقع فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تقديم رؤية نقدية تهدف إلى تحفيز الوعي والتغيير.

من خلال التحليل الدقيق للأساليب الأدبية والبلاغية في شعر كمال ناصر، يمكن التوصل إلى فهم أعمق لرؤاه النقدية، وكذلك لدور الشعر في النضالات التحررية.

المصادر والمراجع

أبوشمالة، وليد محمد محمود (۲۰۱۶م). البناء الشعري عند كمال ناصر، الإشراف: أحمد جبر شعث، كلية الآداب: جامعة الأقصى.

أبوصلاح، تهاني سالم محمد (۲۰۱۶م). الشعر الفلسطيني المقاوم في القرن الواحد والعشرين، كلية الآداب: جامعة الإسلامية بغزة.

ایگلتون، تری (۱۳۸۳ش). مارکسیسم و نقد ادبی، ترجمه اکبر معصوم بیگی، تهران: دیگر.

بودربالة، الطيب؛ جاباالله، السعيد (۲۰۰۵م). الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، العدد ۷، صص ۶۸-۵۵.

بيتروف، س (۲۰۱۲م). الواقعية النقدية في الأدب، ترجمة: شوكت يوسف، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

زرین کوب، عبدالحسین (۱۳۶۹ش). نقد ادبی، تهران: نشر امیر کبیر.

سلدن، رامان؛ پیتر ویدوسون (۱۳۷۷ش). راهنمای نظریه‌ی ادبی معاصر، ترجمه: عباس مخبر، تهران: طرح نو.

سلیمان، سهیل زکی (۱۹۸۶م). کمال ناصر: الشاعر والأديب السياسی، بیروت: دار الأصالة.

شمیسا، سیروس (۱۳۸۵ش). نقد ادبی، چاپ سوم، تهران: نشر میترا.

عسگری، عسگر (۱۳۸۶ش). سیر نظریه های نقد جامعه شناختی ادبیات، نشریه ادب پژوهی، شماره ۴، صص ۴۳-۶۴.

فدعم، حيدر حسن؛ شيال، ياسين عبود (۲۰۱۷م). الواقعية في شعر السياب، كلية الآداب: جامعة القادسية، جمهورية العراق.

لوکاچ، جورج (۱۳۷۸ش). تاریخ و آگاهی طبقاتی، ترجمه: محمد جعفر پوینده، چاپ دوم، تهران: نشر تجربه.

لوکاچ، گئورگ (۱۳۷۳ش). پژوهشی در رئالیسم اروپایی، ترجمه: اکبر افسری، چاپ اول، تهران: نشر علمی و فرهنگی.

منهاجی، مجید (۱۴۰۳ش). بررسی و تحلیل سیاست های فرهنگی استعمار فرانسه و پیامدهای منفی آن در الجزایر (۱۸۳۰-۱۹۵۴)، مطالعات تاریخی جهان اسلام، سال دوازدهم، شماره ۲۹، صص ۳۱-۶۰.

موسی، إبراهيم نمر (۲۰۰۹م). تجليات الوطن والثورة في شعر كمال ناصر، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ۳۶، العدد ۱، صص ۴۳-۲۶.

ناصر، كمال (۱۹۷۴م). الآثار الشعرية، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

نصر اصفهانی، محمد رضا و دیگران (۱۳۸۸ش). نقد جامعه شناختی رمان جای خالی سلوچ اثر محمود دولت آبادی، مجله جامعه شناسی کاربردی، سال ۲۰، شماره ۳۶، صص ۱۶۸-۱۵۱.

ولی پور، شهناز (۱۳۸۶ش). نگاهی به آرای جورج لوکاچ در زمینه نقد مارکسیتی، نشریه متن پژوهی ادبی، شماره ۳۱، دوره ۱۱، صص ۱۲۲-۱۳۶.

Abu Shamala, Walid Muhammad Mahmoud (2016), *Poetic structure according to Kamal Nasser*, Supervised by: Ahmed Jabr Shaath, College of Arts: Al-Aqsa University. (in Arabic)

Abu Salah, Tahani Salem Muhammad (2016), *Resistant Palestinian Poetry in the Twenty-First Century*, Faculty of Arts: Islamic University of Gaza. (in Arabic)

Eagleton, Terry (2004). Marxism and Literary Criticism, translated by Akbar Masoom Beigi, Tehran: Other.

Bouderbala, Al-Tayeb; Jaballah, Al-Saeed (2005), Realism in Literature, *Journal of Human Sciences*, Faculty of Arts and Human Sciences, University of Batna, 7, 55-68. (in Arabic)

Petrov, S. (2012), *Critical Realism in Literature*, translated by: Shawkat Youssef, Damascus: Publications of the Syrian General Book Authority. (in Arabic)

Zarin Koob, Abdul Hossein (1990), *Literary criticism*, Tehran: Amir Kabir publishing.

Selden, Raman; Peter Widdowson (1998), *A Guide to Contemporary Literary Theory*, translated by: Abbas Mokhbar, Tehran: New Design.

Suleiman, Suhail Zaki (1986*), Kamal Nasser: poet and political writer*, Beirut: Dar Al-Asala. (in Arabic)

Shamisa, Siros (2015), *Literary criticism*, third edition, Tehran: Mitra Publishing.

Asgari, Asgar (2007). The Course of Theories of Sociological Criticism of Literature, Adab Pajouhhi Journal, No. 4, pp. 43-64.

Fadam Haider Hassan; Shayal, Yassin Abboud (2017), *Realism in Al-Sayyab's poetry*, College of Arts: Al-Qadisiyah University, Republic of Iraq. (in Arabic)

Lukacs, George (1999), *History and Class Consciousness*, translated by: Mohammad Jafar Poindeh, second edition, Tehran: Experience Publishing.

Lukacs, Georg (1994), *A research in European realism*, translation: Akbar Afsari, first edition, Tehran: Scientific and cultural publication.

Minhaji, Majid (2024). Study and analysis of the cultural policies of French colonialism and its negative consequences in Algeria (1830-1954), Historical Studies of the Islamic World, Year 12, No. 29, pp. 31-60.

Mousa, Ibrahim Nimr (2009), Manifestations of homeland and revolution in the poetry of Kamal Nasser, *Journal of Human and Social Science Studies*, 36 (1), 26-43. (in Arabic)

Nasser, Kamal (1974*), Poetic Antiquities*, first edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing. (in Arabic)

Nasr Esfahani, Mohammad Reza and others (2009), Sociological criticism of the novel Jai Khali Seluch by Mahmoud Dolatabadi, *Journal of Applied Sociology*, 20 (36), 151-168.

Valipour, Shahnaz (2007). A look at the views of George Lukacs in the field of Marxist criticism, Journal of Literary Textual Studies, No. 31, Volume 11, pp. 122-136.